مَن هو الناصبي في رأي الشيعة؟

يقول ابن تيميّة: «إنّ الشيعة يُسَمّون مَن أثبتَ خلافة الخلفاء الثلاثة ناصبيّاً، بناءً على أنّهم لمّا اعتقدوا أنّه لا ولاية لعليّ إلّا بالبراءة من هؤلاء، جعلوا كلّ مَنْ لم

يتبرّأ من هؤلاء ناصبيّاً»[١].

فما هي حقيقة قول الشيعة في هذا؟ نودّ أن نكتشف ذلك في أسئلة نوجّهها إليهم ليجيبوا عنها بأنفسهم، فنعرف عقيدتهم من أفئدتهم، لا من ألسنة خصومهم:

سؤال: ما هو قول الشيعة في مسلم لا يعتقد بولاية الأئمّة الاثني عشر من آل البيت؟.

يجيب عالمهم فيقول: «يعتقدون بأنّ الإمامة أصل من أُصول المذهب، لا من أُصول الإسلام، وأنّ من أنكرها فهو مسلم، له ما للمسلمين وعليه ما عليهم، إذا اعتقد بالتوحيد والنبوّة والمعاد»[٢].

إذن أنتم لا ترون هذا المُنكر لإمامة عليّ وأبنائه: ناصبيّاً، فمن هو الناصبيّ عندكم؟.

يقول: «الناصبيّ هو من نصبَ العداوة لأهل بيت رسول الله ﷺ»[٣].

هذا التعريف هو محلّ اتّفاق بين الشيعة والسُنّة، فالسُنّة لا يعرفون معنىً للناصبيّ غير هذا، ولكن بقي أن نعرف كيف يتعامل الشيعة مع هذا الناصبيّ؟.

سُئل الإمام الرضا عليه السلام عن الناصبيّ: أتصحّ شهادته؟.

فقال: «كلّ من وُلِدَ على الفطرة جازت شهادته بعد أن يعرف منه صلاحٌ في نفسه»[٤].

---

(١) منهاج السُنّة ١: ٢٥٧.

(٢) محمّد جواد مغنية: عقليات إسلامية ٢: ٦٦٦، وانظر: (روح التشيّع) للشيخ عبدالله نعمة: ٤٧١.

(٣) محمّد جواد مغنية: عقليات إسلامية ٢: ٦١٨.

(٤) قرب الإسناد: ٣٦٥ / ١٣٠٩.

هذا هو قولهم إذن، فهل يجد الباحث عن الحقّ عناءً في مثل هذا الحوار ؟.

أليس هذا أدعى للصلاح، وأجلب للوئام، وأحفظ للأمانة، وأشبه بأخلاق الإسلام ؟.

شرح اللهُ صدورنا جميعاً لما يحبّ ويرضى..